خواطري ويكاشفني احيانا في سري واضمر قلبي واقعة واقعة حتى ذكرني باشيا انسيتها
فقلت له يا سيدي اشتهي الانقطاع في هذه القبة فلو كان عندي ما اشرب منه وما اتقوت
به فقام الى صخرتين كانتا في تلك القبة فوكز احدهما برجله فانفجرت منها عين ماء حلو اعذب
من ماء النيل ووكز الاخرى فنبتت فيها في الوقت شجرة رمان وقال لها ايتها الشجرة
انا عدي ابن مسافر ايتي يوما باذن الله تعالى يوما رمانا حلوا ويوما رمانا حامضا
وقال لي يا اسرايل اقم هنا وكل من هذه الشجرة واشرب من هذه العين واذا اردتني
فاذكر اسمي اتيك قال فاقمت في تلك القبة سنين فكنت اكل من تلك الشجرة يوما رمانا
حامضا ويوما رمانا حلوا احسن رمان في الدنيا واطيبه وما ذكرته الا وجدته حاضرا
ويبين ما يختلج في صدري في هذه غيبته عني

الحكاية الثانية والعشرون بعد الخمسمائة

عن الشيخ اسرايل المذكور ايضا قال قال لي الشيخ عدي بن مسافر يوما اذهب الى الجزيرة التي
من البحر المحيط تجد بها مسجدا فادخله تر فيها شيخا فقل له يقول لك عدي ابن مسافر
احذر من الاعتراض ولا تختر لنفسك امرا لك فيه ارادة قلت يا سيدي واين لي
البحر المحيط فدفعني بين كتفي واذا انا بالجزيرة التي بالبحر المحيط فلا ادري كيف جئت فدخلت
المسجد فرايت شيخا مهيبا مفكرا فسلمت عليه وبلغته الرسالة فبكى وقال جزاه الله
عني خيرا فقلت في نفسي يا سيدي وما هذا فقال الى احد السبعة ناهنا الخواص
في النزع الان واني طمحت نفسي ارادني ان اكون مكانه وان خطرتي لم تكمل في نفسي
حتى اتيتني وقد جئت الي وانا مفكر في ذلك فقلت يا سيدي واين لي بالوصول الى
جبل الهكار فدفعني بين كتفي واذا انا بزاوية الشيخ عدي فقال فقال لي فهو من العشرة
الخواص قال وقلت له يوما يا سيدي احب ان ارى شيئا من المغيبات فاعطاني
منديلا وقال لي ضعه على وجهك فوضعته ثم قال ارفعه فرفعته فرايت الملائكة الكرام
ورايت ما يسطرونه من اعمال الخلايق فاقمت على هذه الحالة ثلاثة ايام فتكدر علي عيشي
فاستغثت اليه فوضع ذلك المنديل على وجهي ثم رفعه فستر ذلك عني قال
ووصف لي يوما الديك الذي يؤذن وقت الصلاة تحت العرش فقلت له يا سيدي
اسمعني صوته فلما كان وقت الظهر قال لي ادن مني وضع اذنك عند اذني ففعلت
فسمعت صياح الديك فغشي علي زمانا قال ووصف لي يوما الشيخ عقيلا المنبجي
رضي الله عنه فاطنب في ذكره فقلت يا سيدي هل لك ان ترينيه فاعطاني
وامرني ان انظر فيها فنظرت شخصا ثم توارى عني شخصه وظهر لي شخص اخر
والشخص علي من رايته فقال لي ادن فانه الشيخ عقيل ودمت ساعة طويلة انظر
ثم توارى عني ظهر لي شخصي

الحكاية الثالثة والعشرون بعد الخمسمائة

عن

عن الشيخ الصالح ابي عبد الله محمد ابن كامل الحسيني الشيباني قال سمعت الشيخ العارف
بالله ابا محمد الحسني الحلبي بها يقول صنع الخليفة ببغداد وليمة ودعا اليها جميع مشايخ العراق والبها
لحضروا كلهم الا الشيخ عبد القادر والشيخ عدي ابن مسافر والشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنهم اجمعين
فلما انصرف الناس قال الوزير للخليفة ان الشيخ عبد القادر والشيخ عديا والشيخ احمد لم يحضروا
قال الخليفة فكان لم يحضروا انما احد ثم امر حاجبه ان ياتي الشيخ عبد القادر فيدعوه وامره ان
ينطلق الى جبل الهكار والى ام عبيدة ليحضر الشيخ عديا والشيخ احمد قال الراوي فقال الشيخ عبد القادر
قبل ان يقوم الحاجب من مجلس الخليفة اذهب الى المسجد الفلاني تجد فيه الشيخ عديا ومعه
اثنان فادعهم الي ثم اذهب الى مقبرة الشونيزي تجد فيها الشيخ احمد الرفاعي ومعه اثنان
فادعهم الي قال فذهبت الى المسجد الذي بظاهر الحلبة فوجدت الشيخ عديا في المسجد المذكور
ومعه اثنان فقلت له يا سيدي اجب الشيخ عبد القادر فقال سمعا وطاعة وقاموا فذهبت
معهم فقال لي الشيخ عدي الا تذهب الى الشيخ احمد كما امرك الشيخ عبد القادر قلت بلى فاتيت
مقبرة الشونيزي فوجدت الشيخ احمد ومعه اثنان فقلت له يا سيدي اجب الشيخ عبد
القادر فقال سمعا وطاعة فقاموا فتوافى الشيخان في باب رباط الشيخ عبد القادر وقت
المغرب فقام اليهم الشيخ عبد القادر وتلقاهم فالتقوا غير بعيد حتى جاء الحاجب الى الشيخ
عبد القادر رفوا فاهما عنده فاسرع الى الخليفة واخبره باجتماعهم فكتب الخليفة اليهم
بخطه يسالهم الحضور وبعث اليهم ولده وحاجبه فاجابوه وامرني الشيخ بالمسير فلما كنا
بالمشط اذا بالشيخ علي ابن الهيتي فتلقاه المشايخ وسار معهم فاتى بنا الى الدار حسنة
فاذا الخليفة فيها قايم مشدود الوسط ومعه خادم ما في الدار سواهم فتلقاهم
الخليفة وقال لهم يا سادة ان الملوك اذا احتاروا ابرغابا هم ان بسطوا اليهم الحرير ليطئوه
ووضع لهم ردايه وسالهم ان يمشوا عليه ففعلوا وانتهينا الى السماط فهيئنا فجلسوا
واكلوا واكلنا معهم ثم خرجوا واتوا الى زيارة قبر الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه
وكانت ليلة شديدة الظلمة فجعل الشيخ عبد القادر كلما مر بحجر او خشبة او جدار او قبر
اشار بيده اليه فيضي كضوء القمر ويمشون في نوره الى ان ينتهي ضوؤه فيشير الشيخ
الى اخر فيضي فما زالوا يمشون في النور وليس فيهم من يتقدم على الشيخ عبد القادر الى
قبر الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه فدخلت المشايخ الاربعة يزورون
ووقفنا على باب المزار حتى خرجوا فلما ارادوا ان يفترقوا قال الشيخ عدي للشيخ
عبد القادر اوصني قال اوصيك بالكتاب والسنة ثم تفرقوا انتهى قلت ولم
يزل المشايخ رضي الله عنهم هكذا يوصون باتباع الكتاب والسنة وقد ذكرت في اخر
كتابي الموسوم بنشر المحاسن نبذة نفيسة من اقوالهم وافعالهم في ذلك ولقد رايت في ايام

Copyright ... University